

حكم قبول خطبة الفاسق في الفقه الإسلامي وأثره في الحياة الزوجية

Incoming Manuscript: 31-05-2023 Manuscript Edited: 12-06-2023 Accepted Manuscript: 27-6-2023

Rusdin *) Abbas **) Erfandi *)**

*Department of Family Law, Faculty of Islamic Studies, Universitas Muhammadiyah
Makassar, Jl. Sultan Alauddin No.259, Makassar, Indonesia 90221*

تجريد البحث

إن هذا البحث يتكلم في مسألة الزواج وهي عن حكم قبول خطبة الفاسق في الفقه الإسلامي وأثره في الحياة الزوجية وهو يدور على المشكلتين الرئيسيتين، وهما: (1) ما حكم قبول خطبة الفاسق؟، و (2) ما أثر قبول خطبة الفاسق في الحياة الزوجية؟ وقد سلك الباحث في كتابة هذا البحث مسلك الدراسة المكتبية على مرحلتين في إعدادها. أما المرحلة الأولى فهي جمع المواد المتعلقة به من كتب العلماء والمقالات والأوراق العلمية التي تكلمت في الموضوع. وأما المرحلة الثانية فهي تنظيم المواد بطريقة نقل الكلام وترتيبه بعد المطالعة والاستقراء في مناسبه بموضوع البحث. ونتيجة البحث هي: (1) أن حكم قبول خطبة الفاسق متعلق بمدى فسق الخاطب؛ الأول: جواز قبول خطبة الفاسق إذا كان فسقه لا يخرج من دائرة الإسلام، والثاني: تحريم قبول خطبة الفاسق إذا كان فسقه يخرج من دائرة الإسلام. (2) أن الفسق له أثر سيئ في الحياة الزوجية وأنه قد يسبب شقاء الحياة بين الزوجين بل قد يؤدي إلى تفريق الزوجين.

الكلمة الأساسية: القبول، الخطبة، الفاسق، الحياة الزوجية.

Abstrak

Penelitian ini berbicara tentang masalah perkawinan, yaitu tentang putusan tentang menerima pertunangan pernikahan dalam yurisprudensi Islam dan dampaknya terhadap kehidupan pernikahan, yang berkisar pada dua masalah utama, yaitu: 1) Apa hukum tentang menerima pinangan seorang fasiq, dan 2) Apa dampak dari menerima pinangan seorang fasiq dalam kehidupan berumah tangga. Dalam penelitian ini, peneliti mengambil jalur penelitian pustaka dalam dua tahap pada penyusunannya. Tahap pertama adalah mengumpulkan data-data terkait dari buku-buku karya para ulama, artikel dan makalah ilmiah yang berbicara tentang masalah ini. Tahap kedua adalah menyusun data-data yang ada dengan cara menyalin dan mengaturnya setelah membaca dan meneliti kesesuaiannya dengan subjek penelitian. Hasil penelitian adalah: 1) Hukum tentang menerima pinangan seorang fasiq tergantung pada sejauh mana kefasiqan sang peminang; yang pertama: diperbolehkannya menerima pinangan seorang fasiq jika kefasiqannya tidak membawanya keluar dari lingkaran Islam, dan yang kedua: Diharamkan menerima pinangan seorang fasiq jika kefasiqannya membawanya keluar dari lingkaran Islam. 2) Kefasiqan memiliki dampak buruk pada kehidupan berumah tangga dan dapat menyebabkan kesengsaraan dalam hidup di antara pasangan suami-istri dan bahkan dapat menyebabkan perceraian antara pasangan suami-istri.

Kata Kunci: Penerimaan, Pinangan, Fasiq, Kehidupan Berumah tangga.

تمهيد

الزواج في دين الإسلام هو تعاقد بين رجل وامرأة يقصد به جواز استمتاع كل منهما بالآخر وتكوين أسرة صالحة ومجتمع سليم، فلا يقصد من الزواج مجرد الاستمتاع فحسب بل يقصد به مع ذلك مقصد آخر هو تكوين الأسرة الصالحة والمجتمعات السليمة، فالعلاقة بين الرجل والمرأة هنا علاقة سامية رافعة، وقد استعمل القرآن الكريم مصطلح "من أنفسكم" في قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)¹ للتعبير عن سمو هذه العلاقة.

فالرجل يعطف على المرأة ويحتويها والمرأة تطيع زوجها وتدعمه فالاثنتان يكملان بعضهما بعضاً.² الزواج من أكد سنن المرسلين، قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً)³. ويكره ترك الزواج بغير عذر شرعي، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة الرسول عليه الصلاة والسلام، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: "وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر". قال

أحدهم: أما أنا فإنني أصلي الليل أبداً، وقال آخر:

أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء النبي عليه الصلاة والسلام فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني)⁴.

فيجب على القادرين عليه عند الخشية على أنفسهم العنت. ومن عجز عن النكاح وهو فيه راغب فعليه بالصوم، لما روي عن عبد الرحمن بن يزيد قال: (دخلت مع علقمة الأسود على عبد الله، فقال عبد الله: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر

¹ سورة الروم: 21

² محمد بن صالح بن محمد العثيمين، *الزواج* (مدار الوطن؛ ١٤٢٥هـ)، ص 12

³ سورة الرعد، الآية 37

⁴ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، *صحيح البخاري*، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ر 5063، ج 7 (الطبعة: السلطانية؛ ببلاق مصر: بالمطبعة الكبرى الأميرية؛ ١٣١١هـ)، ص 2

الشباب، من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم،

فإنه له وجاء).⁵

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وكلفه بعمارة الأرض وجعله خليفة فيها، وأمره بالحفاظ على استمرار النسل الإنساني، حيث لا يكون ذلك إلا بالزواج. فالزواج الصحيح هو الزواج القائم على جميع قواعده وأصوله وهو الوسيلة الصحيحة لاستمرار النوع الإنساني وبدوامه، وبذلك تنتشر المحبة

والألفة بين الناس، وتسمو الأرواح، وترتقي الأمم.⁷

وقد اعتنى الإسلام بالزواج وحثّ عليه لما فيه من أهمية كبيرة وأهداف عديدة، منها إعفاف المرء وزوجته من الوقوع فيما حرم الله سبحانه وتعالى عليهما من الفواحش. فالزواج أفضل وسيلة لإرواء الغريزة الجنسيّة عند الأفراد وإشباعها. ومن أهداف الزواج أيضا حفظ النوع الإنساني من الانقراض والزوال واستمراريّة بقاء النسل. فبالجملة يقصد بالزواج الاستمرار والبقاء وألا يقع الفراق إلا

طائرا.⁸

ولكن الواقع في عصرنا الحاضر قد كثر عدد الفراق بين الزوجين. ولا شك أن هذه القضية تؤدي إلى كثير من الفساد والضرر في المجتمع لا سيما في المجتمع الإسلامي. ولكن قبل أن نتكلم فيما يترتب على هذه القضية جدير لنا أن ننظر ما هي الأسباب المؤدية إلى وقوع هذه القضية المقلقة. فوجدنا أسبابا كثيرة تؤدي إلى وقوع الفراق بين الزوجين. ومن هذه الأسباب هو فسق الزوجين وعدم تمسكهما

أو أحدهما بمعاليم الدين الإسلامي وما دعا إليه وما أمر به وما نهى عنه.⁹ مع أننا أمرنا باتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة إذ قال: (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا

تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض).¹⁰

⁵ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، ر 4779، ج 5 (الطبعة: الخامسة؛ دمشق: دار ابن كثير؛ ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ص 1950.

⁶ عبد العظيم بن بدوي بن محمد، الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز (الطبعة: الثالثة؛ مصر: دار ابن رجب؛ ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، ص 277.

⁷ عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الزواج في ظل الإسلام (الطبعة: الثالثة؛ الكويت: الدار السلفية؛ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)، ص 21-22.

⁸ محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة (الطبعة: الحادية عشرة؛ المملكة العربية السعودية: دار أصداء المجتمع؛ ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)، ص 798.

⁹ <https://badilag.mahkamahagung.go.id/seputar-peradilan-agama/berita-daerah/trend-perkara-selama-tahun-2021-pada-mahkamah-syar-iyah-blangpidie> (الوصول إليه: الساعة التاسعة، يوم الاثنين، 15 أغسطس 2022)

¹⁰ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، باب ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، ر 1084، ج 2 (الطبعة: الأولى؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي؛ ١٩٩٦ م)، ص 380.

فبناء على هذا يهمني أن أضع بحثاً علمياً تحت الموضوع "حكم قبول خطبة الرجل الفاسق في الفقه الإسلامي وأثره في الحياة الزوجية". فأسأل الله العلي العظيم أن يوفقني وييسر أمري حتى أنهي هذا البحث العلمي فإنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله أجمعين والحمد لله رب العالمين.

مناهج البحث

نوعية البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث العلمي على الدراسة المكتبية وهي بالمطالعة والتأمل في كتب المكتبة إما من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف أو من الكتب الفقهية المتعلقة بالموضوع. فهي التي تكون مراجع لهذا البحث العلمي.

مصادر المعلومات

أما مصدر هذا التحليل فهو كتب تتعلق بفقه المناكحات وشروح الأحاديث عند علماء الإسلام متقدمين كان أو متأخرين أو معاصرين.

منهج جمع المعلومات

في جمع هذا البحث العلمي أسلك الطريقة المكتبية بقراءة الكتب والمقالات المتعددة المتنوعة للحصول على معرفة حكم قبول خطبة الفاسق وما يتعلق به من الأحكام.

البحث والمناقشة

حكم قبول الفاسق زوجاً

قبول الفاسق فسقاً أكبر زوجاً

الفسق الأكبر هو الفسق الذي يُخرج صاحبه من الملة، وقد ورد في قول الله تعالى: (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تُكَذِّبُونَ)¹¹. ومعنى الفسق في هذه الآية هو الشرك والكفر بالله ومفارقة طاعة الله ورسوله، فهؤلاء

مساكنهم التي يأوون إليها في الآخرة النار التي أعدها الله لأهل الشرك به¹².

فأما حكم زواج المسلمة برجل فاسق فسقاً أكبر فقد أجمع العلماء على تحريمه، واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلِأُمَّةٍ مَّوْمِنَةٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا

تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلِعَبْدٍ مَّوْمِنٍ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ¹³). وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا

¹¹ سورة السجدة الآية 20

¹² أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج 20 (مكة المكرمة؛ دار التربية والتراث)، ص 188

¹³ سورة البقرة الآية 221

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا

تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ¹⁴. ولأن في مثل هذا الزواج يخشى على

المرأة أن تقع في الكفر لأن الزوج قد يدعوها إلى دينه. والنساء في العادة يتأثرن كثيراً بأزواجهن فيما يؤثرن من الأفعال، ويقلدنهم في الدين بدليل الإشارة إليه في آخر الآية: (أولئك يدعون إلى

النار)¹⁵ أي يدعون المؤمنات إلى الكفر لأن الكفر يوجب النار، فلذلك حرم أن تقبل المسلمة رجلاً

فاسقاً فسقاً أكبر أن يكون زوجها لها¹⁶.

قبول الفاسق فسقاً أصغر زوجاً

الفسق الأصغر هو الفسق الذي لا يخرج صاحبه من الملة. وهو ترك شيء من الفرائض غير الصلاة وقد يكون مقترفاً للكبائر كالسرقة والزنا وأكل الربا بشرط ألا يستحل ترك المفروضة أو ارتكاب

الكبائر لأن استحلالها مخرج عن الملة.¹⁷

لقد اختلف العلماء في حكم قبوله زوجاً، فمنهم من ذهب إلى عدم جواز ذلك ومنهم من ذهب إلى جوازه. فقد نص الإمام الدسوقي المالكي في حاشية الشرح الكبير: "وحاصل ما في المسألة أن ظاهر ما استظهره الشيخ ابن رحال وهو منع تزويجها من الفاسق ابتداءً، وإن كان يؤمن عليها منه وأنه ليس لها ولا للولي الرضا به وهو ظاهر؛ لأن مخالطة الفاسق لا تسوغ وهجره واجب شرعاً فكيف

بخلاطة النكاح.¹⁸

ولكن ذهب جمهور العلماء إلى جواز قبول الفاسق زوجاً. فقد ذكروا خصال الكفاءة وأن منها: الدين، والدليل قوله تعالى: (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ¹⁹ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ²⁰

وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا²¹ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ²²). ففي الآية حث على الزواج بالمؤمن دون المشرك، والفاسق ما دام فسقه لا يخرج عن الملة فيبقى صاحبه تحت الإيمان

¹⁴ سورة الممتحنة الآية 10

¹⁵ سورة البقرة الآية 221

¹⁶ وهبة بن مصطفى الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ج 9 (دمشق؛ دار الفكر)، ص 6652

¹⁷ عائض القرني، دروس الشيخ عائض القرني، (المكتبة الشاملة)، ص 35

¹⁸ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج 2 (دمشق: دار الفكر)، ص 249

¹⁹ سورة البقرة الآية 221

والإسلام لا يخرج منه إلا بالبينة. فمن ثم رأوا الكفاءة ليست شرطا لصحة النكاح وإنما هي شرط

²⁰

للزومه، فهي عندهم حق للمرأة والولي، وجاز لهما إسقاطه إن شاء، وليست حقا لله.

أثر الفسق في الحياة الزوجية

من الأمور التي تعزز محبة الزوجين والبركة والرحمة في حياتهما الزوجية هي تحقيق العبودية لله عز وجل وأن تداوم الطاعة له وكثرة ذكره. فقد قال رسول الله عليه الصلاة وعلى آله وسلم في حديث رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب: (إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله،

²¹

وتبغض في الله). وفي العكس نجد أن الفسق له أثر سيئ في تفريق بين الزوجين الجسدي والمعنوي،

فكلما ازداد الزوجان إخلاصا لله في العبادة كلما ازداد تقاربا بعضهما للبعض. ومن أثر الفسق في الحياة الزوجية أنه قد يفرق بين الزوجين المتحابين كما بين ذلك رسول الله عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الإمام أحمد رحمه الله في مسنده عن عبد الله بن عمر عليهما رضوان الله: (والذي نفس

²²

محمد بيده، ما توادَّ اثنان ففرَّق بينهما إلا بذنب يُحدِّثُهُ أحدهما) ، في هذا الحديث لم يذكر النبي عليه الصلاة والسلام نوعا محددًا من الذنوب ولكنه لفظ عام يشمل كل ذنب وكلمة اثنان يشمل كل متحابين

²³

ومنهم الزوجان . وكذلك قال الله تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً

²⁴

طَيِّبَةً) ، فالفاسق بفسقه ومعصيته لن ينال حياة طيبة وإنما تنال حياة طيبة بطاعة الله والاستقامة

²⁵ ²⁶

عليها .

وفيما يلي سنذكر بعض الذنوب وأثرها على الحياة الزوجية:

أثر الزنا على الحياة الزوجية

²⁰ مذاهب العلماء في قبول الفاسق زوجا - إسلام ويب - مركز الفتوى (islamweb.org) ، (الوصول إليه: الساعة العاشرة والنصف صباحا، يوم السبت، 17 ديسمبر 2022).

²¹ أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الكوفيين، حديث البراء بن عازب، ر 18524، ج 30 (مؤسسة الرسالة)، ص 488

²² الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، 5358، ج 5 (مؤسسة الرسالة)، ص 33

²³ شوم المعصية على الحياة الزوجية (صيفنا إبداع lakii.com) ، (الوصول إليه: الساعة العاشرة صباحا، يوم الخميس، 22 ديسمبر 2022).

²⁴ سورة النحل الآية 97

²⁵ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، (المغرب: دار المعرفة)، ص 120

²⁶ A. B. Miro, "DAMPAK MEDIA SOSIAL TERHADAP PERILAKU KEAGAMAAN REMAJA DI DESA BARAKKAE KEC. LAMURU KAB. BONE," *JURNAL AL-NASHIHAH*, 2020, <https://journal.unismuh.ac.id/index.php/al-nashihah/article/view/5389>.

الزنا هو إحدى كبائر الذنوب المحرمة بإجماع العلماء، وقد قال الله تعالى عن الزنا في القرآن الكريم:

(وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)^{27 28}. كما أن الزاني يُعتبر مُنتهكا للحُرَمَات، ومُرتكباً

للمنكرات الكبيرة.²⁹

وللزنا توجد الكثير من الآثار والمفاسد التي تعود على مظاهر الحياة، ومنها ما يعود على الحياة الزوجية، وهي:

1. الزنا سببٌ لانتشار الأحقاد والبغضاء والتنازع بين الزوجين، كما أنه يؤدي إلى اختلال نظام الأسرة مع أن الله أراد منهما أن يتعاشرا بالحسنى والمعروف، ويؤدي إلى هتك الأعراض وتلويث الأسر.³⁰

2. الزنا سببٌ لفساد البيوت، وقطع العلاقات الزوجية، وسبب فساد تربية الأولاد، وهو الأمر الذي يؤدي بهم إلى الانحلال والجريمة، بالإضافة إلى أن الزنا سببٌ لضياع وفساد الأنساب، وفيه تغريزٌ بالزوج الذي قد يُربي ابناً ليس من صلبه.³¹

3. الزنا سببٌ للفساد الكبير في الأسرة، فهو يؤدي إلى الاختلاط في الأنساب، ويهدم البيوت الزوجية، والبُغض بين الأزواج.³²

أثر القمار على الحياة الزوجية

القمار بكسر القاف مصدر من قامر-يقامر. وهو لعبة المراهنة على المال بقصد الربح. ويتبين من

التعريف أن القمار يُشترط فيه المراهنة على مال يربحه الفائز حسب شروط اللعبة فيه.³³

القمار يؤدي إلى تشرد الأسرة واختلالها من الفراق والمشاجرات وغيرها، وإنفاق الأموال في سبيل الشيطان الذي حرّمه الله جلّ وعلا، وافتقار الأسرة وإذلال وهوان النفوس العزيزة والمساس بكرامتهم. كم من بيت أصبح فقيراً بسبب القمار والميسر، وكم من الناس جاعوا وأجسادهم ظلّت بلا

كسوةٍ أو لباسٍ، وكم من وظيفةٍ فُقدت لأنّ صاحبها سرق أو غش ليقامر.³⁴

أثر النفاق على الحياة الزوجية

²⁷ سورة الإسراء الآية 32

²⁸ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 44 (الكويت: دار السلاسل)، ص 32.

²⁹ عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ج 5 (بيروت: دار الكتب العلمية)، ص 393

³⁰ عبد الله حماد الرسي، دروس للشيخ عبد الله حماد الرسي، ج 106 (المكتبة الشاملة)، ص 5

³¹ آثار الزنا - موضوع (mawdoo3.com)، (الوصول إليه: الساعة الخامسة مساء الثلاثاء، 14 فبراير 2023 م)

³² محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرفائق والأداب، ج 4 (المكتبة الشاملة)، ص 160

³³ عبد الهادي أبو طالب، معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، (المكتبة الشاملة)، ص 195

³⁴ ديبان الديبان، كتاب المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، (المكتبة الشاملة)، ص 315-316

قد يئسف أحد الزوجين بالنفاق، كمن يظهر أنه صادق أو أمين، ويخفي في نفسه الكذب والغدر ونحو ذلك، فهذا هو النفاق الأصغر الذي يكون صاحبه فاسقاً. ولصفة النفاق أثرٌ خطيرٌ في الحياة الزوجية، فقد يفسد صفو الحياة الأسرية بسبب ذلك؛ مما يؤدي إلى صعوبة التعامل مع أحدهما من قبل الآخر، وقد تتدمر حياتهما الزوجية لسوء هذا الخلق. والأصل في الزواج أن يكون مبنياً على الصراحة والمكاشفة بين كل من الزوجين واحترام كل طرف للآخر وخصوصيته، ليكون الزواج تترتب عليه آثاره الحقيقية التي شرعها الإسلام لأجلها؛ كالمودة والسكينة وحسن المعاشرة بين الزوجين؛ لإقامة

35

أسرة متماسكة و مترابطة فيها من الأخلاق ما يحبه الله -تعالى- ورسوله -عليه الصلاة والسلام.

أثر الربا على الحياة الزوجية

تعريف الربا لغة هو الزيادة، وأما تعريفه شرعاً فهو زيادة في شيء مخصوص. وحكمه محرم

بالكتاب والسنة والإجماع.³⁶ فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا

37

إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

فقد كان هناك امرأة خطبها رجل صالح فتزوجا. فعاشا حياة طيبة وكانا من أسعد الزوجين حيث يتمسكان بطاعة الله ورسوله. كانا يقومان الليل يصليان سوياً خاشعين باكيين. واستمرت حياتهما كذلك إلى أن يتعامل الزوج بمعاملة ربوية مع أحد البنوك. فحينئذ انقلبت حياتها الزوجية فوقعت بينهما

38

الخلافات والمشاكل إلى أن انتهت إلى الطلاق.

الخلاصة

وقد تكلم العلماء في حكم قبول رجل فاسق بقسميه زوجاً. أما إذا كان فسق الرجل فسقاً أكبر فقد أجمع العلماء على تحريم تزويجه بامرأة مسلمة. وأما إذا كان فسق الرجل فسقاً أصغر فقد اختلف العلماء فحكم قبوله زوجاً، فمنهم من ذهب إلى تحريم ذلك ومنهم من ذهب إلى جوازه. وأن زواج المرأة أو تزويجها برجل فاسق يؤدي إلى فساد كبير وهو نشأة الذرية الفاسدة. وأن الفسق له أثر سيئ على الحياة الزوجية وهو يؤدي إلى شقاء الحياة بين الزوجين بل قد يؤدي إلى التفريق بينهما.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

35 علامات الزوج المنافق - موضوع (mawdoo3.com)، الوصول إليه: الساعة الرابعة مساءً يوم الثلاثاء، 21 فبراير 2023

36 أبو مالك كمال بن السيد سالم، صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، ج 4 (القاهرة: المكتبة التوفيقية)، ص 290-291.

37 سورة البقرة الآية 278.

38 شوم المعصية على الحياة الزوجية (صيفنا إبداع (lakii.com)، (الوصول إليه: الساعة العاشرة صباحاً، يوم الخميس، 22 ديسمبر 2022).

ابن السيد سالم، أبو مالك كمال. صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة، مصر-القاهرة، المكتبة التوفيقية.

ابن محمد، عبد العظيم بن بدوي. الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز، مصر: دار ابن رجب، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

الأثمين، محمد بن صالح بن محمد. الزواج، مدار الوطن، ١٤٢٥ هـ

الإفريقي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي. لسان العرب، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ

آل عمر، عبد الرحمن بن حماد. دين الحق، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٠ هـ

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. صحيح البخاري، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

البُستي، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي. صحيح ابن حبان، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

بنت عبد المطلب، أمة الله. رفقاً بالقوارير - نصائح للأزواج، المكتبة الشاملة. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة، المملكة العربية السعودية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، ١٤٣ هـ - ٢٠٠٩ م.

الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض. الفقه على المذاهب الأربعة، لبنان-بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

جماعة من العلماء. الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، المغرب: دار المعرفة.

الديبان، ديبان. كتاب المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، المكتبة الشاملة.

الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني. معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، المملكة
العربية السعودية، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،
١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

الرسبي، عبد الله حماد. دروس للشيخ عبد الله حماد الرسبي، المكتبة الشاملة.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، وزارة الإرشاد
والأنباء.

الزحيلي، وهبة بن مصطفى. الفقه الإسلامي وأدلته، دمشق-سورية: دار الفكر
الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. البحر المحيط في أصول الفقه، دار
الكتبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي. سنن
أبي داود، بيروت: المكتبة العصرية، صيدا.

السديس، محمد بن عبد العزيز. مقدمات النكاح (دراسة مقارنة)، الجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة ١٤٢٥هـ.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. تيسير اللطيف المنان في
خلاصة تفسير القرآن، المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد، ١٤٢٢هـ.

السليمان الحمدان، أحمد بن عبد العزيز. دليل مكتبة المرأة المسلمة، موقع وزارة الأوقاف
السعودية.

الشيبياني، أحمد بن حنبل. مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة المكرمة: دار
التربية والتراث

القطار، عبد الناصر توفي. خطبة النساء في الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية للمسلمين
وغير المسلمين، مطبعة السعادة.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد. معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ١٤٢٩ هـ -
٢٠٠٨ م.

عويضة، محمد نصر الدين محمد. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، المكتبة الشاملة.
الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط، لبنان، بيروت: مؤسسة
الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. الجامع لأحكام القرآن، القاهرة: دار الكتب المصرية،
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

القرني، عائض. دروس الشيخ عائض القرني، المكتبة الشاملة
قنديل، محمد عبد اللطيف. فقه النكاح والفرائض.

المصري، ابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب
الإسلامي.

المالكي، عبد الرحيم بن حسين. السعادة والفلاح في فهم مقاصد النكاح، المكتبة الشاملة،
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

المالكي، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، دار الفكر
الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. الحاوي الكبير في
فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، لبنان، بيروت: دار الكتب
العلمية.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري. صحيح مسلم، القاهرة: مطبعة عيسى
الخطيب وشركاه.

الهادي، عبد أبو طالب. معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، المكتبة الشاملة
اليوسف، عبد الرحمن بن عبد الخالق. الزواج في ظل الإسلام، الكويت: الدار السلفية،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

<https://ar.islamway.net/article/85699> الطريق-إلى-السعادة-الأسرية/

<https://badilag.mahkamahagung.go.id/seputar-peradilan-agama/berita-daerah/trend-perkara-selama-tahun-2021-pada-mahkamah-syar-iyah-blangpidie>

almrsal.com) تعريف الفسق وأنواعه | المرسل

) بحث عن الفقه - doc موسوعة (mosoah.com)

alukah.net) خطبة النكاح ومضامينها

) مركز الفتوى (islamweb.org)

موضوع (mawdoo3.com)

شؤم المعصية على ا

لحياة الزوجية (صيفنا إبداع) (lakii.com)